

رسالة من البطريرك نيقولا مستيكوس الى الخليفة العباسي

دكتور / أحمد عبد الكريم سليمان

كلية التربية بالفيوم — جامعة القاهرة

مقدمة :

ترك البطريرك نيقولا مستيكوس الذي هيمن على الأحداث السياسية والدينية في العاصمة البيزنطية خلال الفترة من سنة ٩٠١ — ٩٠٧ م ، ٩١٢ — ٩٢٥ م ، ترك مجموعة كبيرة من الخطابات « ١٦٣ خطابا » تعتبر وثائق رسمية توضح علاقة الامبراطورية البيزنطية بكثير من القوى السياسية المعاصرة لها خلال الربع الأول من القرن العاشر م ومن بين تلك القوى : البلغار ، البابوية ، الخلافة العباسية •

وكانت هذه الخطابات محفوظة ضمن مخطوطات الفاتيكان ثم نشرت بمعرفة MAI في مجموعة :

Spicilegium Romanum, Tome x, 1839—1844.

ثم أعيد نشرها سنة ١٨٦٤ م باللغة اليونانية مع ترجمة باللغة اللاتينية ضمن مجموعة J. P. Migne تحت عنوان :

ومن الصعوبات التي تواجه الباحث عند دراسة هذه الخطابات أنها ليست مؤرخة ، كما أنها لا تذكر الأسماء المرسل اليها الخطابات في كثير من الأحيان • وعلى ذلك يصبح الاعتماد على نصوص الخطابات ذاتها هو الأساس في معرفة تاريخها على وجه التقريب وكذلك معرفة اسم الشخص المرسل اليه الخطاب •

وفي هذا المقال سوف نلقى ضوءا على حياة البطريرك نيقولا وعلى الدور الذي شارك به في الحياتين السياسية والدينية خلال الربع الأول من القرن العاشر الميلادي مع نشر إحدى رسائله الى الخليفة العباسي ، والتعليق عليها •

البطريرك نيقولا مستيكوس :

إيطالي المولد ، وتلميذ فوتيوس^(٢) ومن مساعديه ، دخل أولا في

(١) قام عدد من الباحثين بدراسة بعض خطابات البطريرك نيقولا مستيكوس نذكر منهم : الأب جرامل . Grumel . انظر :

Dumbarton Oaks Papers, N. 16, 1962, p. 232., Note 9.

وكذلك جاي J. Gay انظر :

Mélanges Charles Diehl, Histoire, 1930 p. 91—100.

وايضا جنكنز R. Jenkins انظر :

I. « The Mission of St. Demetrianus of Cyprus to Bagdad », in Annuaire lx 1949 pp. 267—275.

II. Three Documents Concerning the «Tetragamy», in D.O.P. 1962, pp. 231—241.

(٢) كان فوتيوس بطريركا في القسطنطينية في الفترة من ٨٥٧ — ٨٦٧ م ، من ٨٧٧ — ٨٩١ م . واشتهر بخلافه الشديد مع البابوية في الغرب .

انظر : اغناطيوس ديك : الشرق المسيحي ص ١٤٢ — ١٤٥ ، اسحاق عبيد : روما وبيزنطة ص ٢٠ — ١ .

سلك الادارة كمستشار للامبراطور ليو السادس «٨٨٦—٩١٢م»، وسكرتير أول فى القصر ، ثم انضم الى الحياة الدينية فرسم بطريركا للكنيسة البيزنطية أول مارس سنة ٩٠١ م خلفا لابطريرك انطون كاولاس Antony Cauleas (٣) • وكان للبطريرك نيقولا فى البداية نفوذ كبير على الامبراطور ليو السادس حتى أنه تشفع للضباط الذين ادينوا بالخيانة فى تورميننا بصقلية فألغى الحكم باعدامهم (٤) • كما كان له مواقف سياسية ودينية مشهورة ، من ذلك موقفه من مشكلة الزواج الرابع للامبراطور ليو السادس ، وموقفه من سيمون ملك البلغار ، ومن البابوية فى الغرب • وقد مات نيقولا فى ١٥ مارس سنة ٩٢٥ م (٥) عن عمر ناهز الثالثة والسبعين عاما (٦) •

البطريرك نيقولا والامبراطور ليو السادس :

كانت مسألة الزواج الرابع للامبراطور ليو السادس هى سبب الخصومة بينهما ، فقد عارض نيقولا ذلك الزواج على أساس أنه ضد كل القوانين الكنسية • وكان ليو قد تزوج من قبل ثلاث مرات دون أن ينجب وريثا للعرش (٧) • وأراد الامبراطور ومستشاروه الاستفادة من نيقولا بالحصول على موافقته على الزواج الرابع — من زوى Zoe Carbanopsina •

(3) Dictionnaire de Theologie Catholique, p. 621, Lexikon Fur Theologie und kirche, p. 995., R. Jenkins, The Imperial Centuries AD 610—1071, p. 219.

(4) P.G.M., p. 9—10.

(5) Ibid, p. 14., Acta Sanctorum, Maii, III, p. 507—508.

(٦) ولد نيقولا حوالى سنة ٨٥٢ م . انظر :

Jenkins, Three documents .. p. 235, Note, 19. «in D.O.P.N. 16-1962».

(7) Jenkins, «The Flight of Samonas», in Speculum vol. 23, 1948, p. 232., Cambridge Medieval History, vol. Iv, I, p. 130—131.

وكان الامبراطور ليو السادس قد سيطر عليه الوزير العربى للأصل ساموناس • واستطاع ساموناس هذا أن يحرك الأحداث السياسية الكبرى فى بلاط ليو ، لذلك فانه اصطدم بالشخصيات القوية النفوذ فى الامبراطورية • وسعى ساموناس للتخلص منهم واحدا بعد الآخر • وكان أول هؤلاء هو القائد اندرونيقوس دوкас قائد شجر الأناضول الذى ثار على الامبراطور ليو السادس ثم هرب الى الخليفة العباسى فى بغداد • ونجح ساموناس فى الوشاية به لدى حكومة بغداد فقبض عليه وأودع السجن ، ولم يسمع عنه شئ بعد ذلك^(٨) • أما الرجل الثانى الذى نجح ساموناس فى التخلص منه فكان القائد ايوستاسيوس Eustace ، وكان من الضباط الذين حكم عليهم بالاعدام بعد استيلاء المسلمين على تورمينا بصقلية سنة ٩٠٢ م ، وتشفع له نيقولا وحال دون تنفيذ الحكم فيه ، وقد تخلص منه ساموناس بالسهم^(٩) •

وكان الرجل الثالث الذى سعى ساموناس للخلاص منه أكثر هؤلاء عنادا وأشد صلابة ، وهو البطريك نيقولا مستيكوس ، ومع ذلك لم يعدم ساموناس الحيلة للإيقاع به ، فقد ثبت أن اتصالات تمت بين الثائر البيزنطى اندرونيقوس دوкас وبين البطريك نيقولا ، ووقع فى يد الحكومة البيزنطية خطاب قيل بأن البطريك قد أرسله الى الثائر ينصحه فيه بعدم الاستسلام أو الاذعان لعودة الحكومة ، وقد جاء بذلك الخطاب جاسوس الحكومة — وربما جاسوس ساموناس — فى كابالا Cabala التى تحصن فيها اندرونيقوس دوкас فى أثناء ثورته^(١٠) •

(٨) أحمد عبد الكريم : المسلمون والبيزنطيون ج ١ ص ٦٥-٦٦ ،

Jenkins, «The Flight .. p. 232.

(9) Jenkins, op. cit., p. 232.

(10) Jenkins, «The Flight .. p. 231—232.

وتحت تهديد الفضيحة والمحاكمة العاجلة بتهمة الخيانة العظمى،
دعى نيقولا لمباركة الطفل المنتظر ، وفى سنة ٩٠٥ م وضعت زوى
طفلها فى الحجرة الأرجوانية ، وناشد الامبراطور ليو السادس
البطريك أن يعمد الطفل ويعترف بشرعيته ، وقد وافق البطريك على
ذلك بشرط أن ينفصل الامبراطور عن زوى ، عندئذ رفض الامبراطور
وعمد الطفل بمعرفة قسيس وتحت ملاحظة عيون ساموناس^(١١) .

ويبدو أن ضغط الامبراطور ومستشاريه لا سيما ساموناس قد
اشتد على البطريك نيقولا حتى أوشك أن يعترف بذلك الزواج^(١٢) ،
لكنه تراجع عن ذلك بل ورفض استقبال الامبراطور فى الكنيسة أثناء
احتفالات عيد الميلاد سنة ٩٠٦ م ، فما كان من الامبراطور الا أن طرد
نيقولا من منصبه ونفاه ، وأحل محله ايوثيميوس Euthymius
فى فبراير سنة ٩٠٧ م^(١٣) ، ويبدو أن صفقة بين الجانبين قد عقدت ،
فمن ناحية لم يصير ايوثيميوس على انفصال الامبراطور عن زوى ،
ومن ناحية أخرى وافق الامبراطور على أن يمنع الزواج الرابع فى
المستقبل بقانون^(١٤) .

(11) Enno Franzius, History of the Byzantine Empire, p. 198—
199. New Yourk 1967.

(12) يرى جنكنز أنه طبقا للخطاب رقم ٤٠ المرسل من نيقولا مستيكوس
الى The Patrician Malakinos فان نيقولا كان ميالا للاعتراف بالزواج
الرابع لكنه تراجع عن ذلك تحت ضغط بعض الأساقفة ومنهم Arethas
« اريتاس » أسقف قيصرية . انظر :

Jenkins, «Three documents. . .» in D.O.P. N. 16—1962. p. 233—
234.

(13) Karlin-Hayter, «Vitae S. Euthymii, pp. 79—103», in Byzan-
tion xxv—xxvi—xxvii, 1955—1957.

(14) Nicolas Oikonomides, «Leo's Legislation on Fourth Marri-
ages, p. 179—181» in D.O.P. 30, 1976.

وبسبب تصرفات الامبراطور ليو السادس انقسم رجال الدين الى قسمين : قسم وقف الى صف البطريرك نيقولا ضد زواج الامبراطور للمرة الرابعة ، والقسم الآخر ناصر البطريرك الجديد ايوثيميوس .
والواقع أن الامبراطور ليو كان يشك في ولاء البطريرك نيقولا منذ أن تعرض الامبراطور لمحاولة اغتيال في كنيسة St. Mocius Martyr سنة ٩٠٣ م ، اذ لم يأمر البطريرك أحدا من اتباعه لمحاولة الدفاع عن الامبراطور بل لاذ الجميع بالفرار^(١٥) .

البطريرك نيقولا وسيمون ملك الباغار :

عاد نيقولا الى منصب البطريركية مرة ثانية بعد وفاة الامبراطور ليو السادس في مايو عام ٩١٢ م وتولى الكسندر العرش خلفا له . وترتب على ذلك عزل وابعاد البطريرك ايوثيميوس من منصبه . ولما كان الكسندر معاديا للامبراطورة زوى فانه ترك قبل وفاته في ٦ يونية سنة ٩١٣ م وصية عين بمقتضاها البطريرك نيقولا رئيسا لمجلس الوصاية على الامبراطور الطفل قنستطنطين السابع ، فهيمن بذلك البطريرك نيقولا من جديد على ادارة القصر والحكومة وكل ما يتعلق بالسلطة الامبراطورية^(١٦) .

ومع أن أحداثا وقعت في البلاط الامبراطوري أصبحت زوى بموجبها رئيسة لمجلس الوصاية ، وأخذت تتآمر لابعاد نيقولا عن منصبه والتخاص منه ولو بالقتل ، اذ أنها لم تنس له رفضه الاعتراف بها في الكنيسة ، برغم ذلك كله فان البطريرك خرج في النهاية منتصرا على كل خصومه بعد أن اضطرت زوى نفسها الى الاستعانة به في مواجهة

(15) Karlin- Hayter, op. cit., p. 81.

(16) J. Gay. «Le Patriarche Nicolas Le Mystique et son role Politique, p. 92—93» Mélanges Charles Diehl, Histoire., Louis Brehier., Vie et Mort de Byzance, p. 155—156.

خصومها واطماع المحيطين بها ، بل أن نيقولا بارك زواج قنستنتين من ابنة رومانوس ليكابينوس وتوج الزوجين ثم توج رومانوس نفسه امبراطورا شريكا لقنستنتين^(١٧) .

وفى خلال ولاية نيقولا الثانية لمنصبه ٩١٢ — ٩٢٥ م قام بدور كبير فى المفاوضات مع سيمون ملك البلغار ، وقد أظهر نيقولا فى هذه المفاوضات مزيجا من الحزم واللين • وكتب نيقولا خطابات كثيرة الى سيمون فى الفترة من سنة ٩١٢ م — ٩٢٤ م هى المصدر الرئيسى عن العلاقات البيزنطية البلغارية فى تلك الفترة • كما أن نيقولا هو الذى توج سيمون امبراطورا على البلغار^(١٨) .

وخطابات نيقولا الى سيمون ليست مؤرخة لكن نصوصها توضح أنها كتبت بعد وفاة الامبراطور ليو السادس والامبراطور الكسندر ، وفى أحد هذه الخطابات يخاطب البطريرك ملك البلغار بعبارة « الابن الروحى » ، ويستنكر قيام سيمون بالاستعداد للهجوم على طفل برىء وقاصر ، ويتهمة بأنه يرغب فى أن يصبح طاغية وأنه يستغل المصاعب الداخية فى الامبراطورية البيزنطية للاستيلاء على عاصمتها^(١٩) • وقد اشترك البطريرك نيقولا بنفسه أكثر من مرة فى المفاوضات مع سيمون ملك البلغار^(٢٠) .

البتريك نيقولا مستيكوس والبابوية :

فى خلال اهتمام نيقولا بالسلام الدينى داخل الامبراطورية ناضل من أجل استعادة العلاقات الودية مع روما ، فقد قطعت هذه العلاقات

(17) Gay, op. cit., p. 93—95.

(18) من هذه الخطابات رقم ٣ ، ٥ حتى رقم ١١ ، من رقم ١٤ حتى رقم ٣١ • وعدد هذه الخطابات ٢٦ خطابا • انظر :

P.G.M., p. 39, 46—90, 99—195.

(19) P.G.M. Col 48., Gay, op. cit., p. 95.

(20) Gay, op. cit, p. 93—95.

بسبب موقف البابا سرجيوس الثالث المؤيد للامبراطور ليو السادس في زواجه الرابع^(٢١) . بل ان البابوية وافقت على نفى نيقولا واعتلاء ايوثيميوس محله في البطريركية البيزنطية^(٢٢) . وبمجرد أن عاد نيقولا الى البطريركية مرة ثانية أرسل في سنة ٩١٣ م خطابا كبيرا الى البابا كي ينال اعتراف الكرسي البابوي به دون أن يجحد نيقولا شيئا من المبادئ التي كان دفاعه عنها سببا في نكته الأولى . وقد عبر نيقولا في خطابه في أكثر من عبارة عن الكراهية والغضب ضد الرومان شركاء أعدائه ، وعن عدم معرفة الرومان بالقوانين الكنسية وقلة مروءتهم^(٢٣) .

ويبدو أن البابوية لم تستجب بسرعة لطلب نيقولا أو لم تعن خطابه اهتماما يذكر ، والدليل على ذلك أنه عاد وكتب خطابا آخر الى البابا حنا العاشر بعد ثمان سنوات من خطابه الأول يشكو فيه من سكوت روما ، فكتب يقول « أكثر من مرة ان لم يكن عن طريق الرسالة فعن طريق رهبان من كل صنف وعلمانيين قادمين من روما الى هاهنا طلبنا ايفاد مندوبين من قبل كنيسة روما لدينا لازالة كل ما لدينا ولدى كنيستنا من شكوك بالنسبة الى الماضي ، وهذه هي السنة التاسعة منذ عودتنا الى الكرسي ولم يصلنا شيء ، ولا شهادة واحدة بلغتنا في هذا الخصوص . كما كتب نيقولا رسالة أخرى يعود تاريخها الى نفس الفترة تقريبا

(21) Ostrogorsky, History of the Byzantine State, p. 229-231.

(22) Gay, op. cit., p. 97.

(23) Gay, op. cit., p. 98.

وقال نيقولا في خطابه « الى كلى القداسة بابا روما القديمة من نيقولاوس رئيس أساقفة بيزنطة عن الزيجة الرابعة المقبولة بلا حق لدى الرومان . أنكتب نشيد مديح وتمجيد أم نذكر المؤامرات التي حيكتم ضدنا ، ونعاتبكم عتابا أخويا ، أم نتهكم بحق بسبب المضايقات التي سببتموها لنا ... » .
انظر :

يشرح فيها للبابا الاضطرابات التي أحدثت الانشقاق فى الكنيسة
البيزنطية عند نكبة نيقولا الأولى سنة ٩٠٧ م .

وفى هذه الرسالة قال نيقولا « اننا نحاول اعادة الوحدة الأخوية
التي كانت بيننا قديما بحيث يعود ذكر اسمكم فى القوائم
المقدسة » (٢٤) .

واستجابت روما هذه المرة لطلب نيقولا اعادة الوفاق بين
الكنيستين ، ولكن يبدو أن استجابة روما لم تأت الا بعد أن أحست
بأن الوحدة قد عادت داخل الكنيسة البيزنطية ذاتها ، فقد عقد فى
القسطنطينية مؤتمرا كنسيا سنة ٩٢٠ م حضره أنصار البطريرك نيقولا
مستيكوس وأنصار البطريرك المعزول ايوثيمىوس واتفق الحاضرون على
ما سمي بميثاق الاتحاد أو كتاب الاتحاد Tome of union للكنيسة
البيزنطية ، وقد أعلن فى هذا الكتاب أن الزواج الرابع محرم وباطل
وممنوع بواسطة الكنيسة ، ولا يصح فى أرض مسيحية ، ولم يشر
ذلك الكتاب مباشرة الى الزواج الرابع للامبراطور ليو السادس ،
وبذلك رضى الطرفان المتنازعان . ومن المحتمل أن ذلك الاتفاق بين
الطرفين كان بسبب الخوف من التهديدات البلغارية . على أى حال فقد
وافقت البابوية بعد ذلك الاجتماع على ارسال اثنين من الأساقفة الى
العاصمة البيزنطية ، وقد أدان مندوبا البابا النزاع الذى نشب بسبب
زواج ليو السادس . وبذلك عادت الاتصالات المباشرة من جديد بين
كنيستي روما والقسطنطينية ، وان كان من الواضح أن جهود نيقولا
مستيكوس كانت سببا فى تلك العودة ، كما أن نيقولا نفسه قد خرج من
هذا النزاع منتصرا ، فقد أقرت البابوية آراءه وأدانت قراراتها
انسابقة (٢٥) .

(24) Gay, op. cit., p. 98.

(25) Vasiliev, History of the Byzantine Empire, vol. I, p. 234.

البطريق نيقولا والخلافة العباسية :

أرسل البطريق نيقولا ثلاث رسائل غير مؤرخة الى الخليفة العباسي ، تضمنت الرسالة الأولى وهى الى الخليفة المقتدر معلومات عن حملة داميان على قبرس سنة ٢٩٨ هـ / ٩١١ م ، واعترض البطريق فى رسائله هذه على تصرفات داميان فى الجزيرة^(٢٦) ، ويمكن ارجاع تاريخ هذه الرسالة الى فترة بعد أغسطس سنة ٩١٣ م ، وفى احدى فقراتها ذكرت وفاة داميان التى حدثت سنة ٣٠١ هـ / أغسطس ٩١٣ م — يولية ٩١٤ م^(٢٧) .

أما الرسالة الثانية وهى بعنوان « اليه أيضا » فيصعب القطع بتاريخ محدد لها سوى أنها لاحقة للرسالة الأولى ، وعلى العموم فان البطريق يناشد الخليفة فى رسالته الثانية الموافقة على تبادل الأسرى بين الجانبين ، فهو يقول « ولما قلنا هذا الكلام بروح الصداقة ورغبة منا فى اعلاء شأن صديقنا نضيف نصيحتنا وتوصيتنا بخصوص عملية من أعظم الأعمال الانسانية الا وهى اطلاق سبيل الأسرى . وفى ودنا استمالتك الى ذلك » . وفى عبارة أخرى « لن يصعب عليك الاقدام على عمل صالح كما لن تضع العراقيل والادعاءات فى سبيل اطلاق سراح أسرانا وأسراكم » . ويذكر البطريق نيقولا الخليفة العباسى بالصداقة التى كانت بين البطريق السابق فوتيوس والخليفة المعتضد فيقول « ولا يخفى لسيادتكم أن عظيم أحبار الله فوتيوس

(٢٦) سبق نشر هذه الرسالة وترجمتها بمعرفة الباحث .

انظر : المسلمون والبيزنطيون ج ١ ص ٢٣ ، ص ٢٧٧—٢٨٢ .

(27) Jenkins, «The Mission of st. Demetrianus of Cyprus to Baghdad, p. 274», in Annuaire lx-1949., « Anote on the «Letter to the Emir» of Nicholas Mysticus, p. 400 » in D.O.P. N. 17—1963.

المعظم أبى فى الروح القدس كانت تربطه ووالدكم الجليل أوامر
الصدقة» (٢٨) •

والرسالة الثالثة التى ننشر نصها هنا بالكامل كانت موجهة أيضا
الى الخليفة العباسى ، فهو وحده الذى يخاطب بعبارة « رئيس أمة
المسلمين ومملكتهم » ، ومع أن الرسالة لا تذكر اسم الخليفة العباسى
المقصود الا أننا نعتقد أنه كان الخليفة المقتدر بالله • فمن المعروف
أن البطريك نيقولا ٩٠١ — ٩٠٧ م ، ٩١٢ — ٩٢٥ م قد عاصر اثنين
من الخلفاء العباسيين : الأول هو الخليفة المكتفى ٢٨٩ هـ — ٢٩٥ هـ /
٩٠٢ — ٩٠٨ م ، وعهده يوافق تقريبا الفترة الأولى التى شغل فيها
البطريك منصبه ، والثانى هو الخليفة المقتدر ٢٩٥ — ٣٢٠ هـ / ٩٠٨ —
٩٣٢ م ، ويدخل فى عصره الفترة الثانية التى شغل فيها نيقولا منصبه
بعد عودته سنة ٩١٢ م عقب وفاة الامبراطور ليو السادس فى ١١ مايو
سنة ٩١٢ م •

وبمقارنة نصوص هذه الرسالة بما ورد فى المصادر العربية وجدت
نصا منسوباً الى أحد وزراء الخليفة العباسى المقتدر وهو الوزير على
ابن عيسى يتضح منه بالفعل أن هذه الرسالة كانت موجهة الى الخليفة
المقتدر •

ولذلك رأيت أن أنشر نص حديث ذلك الوزير بعد ترجمة رسالة
البطريك • أما التاريخ التقريبى لهذه الرسالة فيقع فى فترة وزارة
على بن عيسى الأولى — محرم ٣٠١ هـ — ذو الحجة ٣٠٤ هـ / ٩١٣ —
٩١٦ م ، لأن فترة وزارته الثانية كانت من صفر ٣١٥ هـ الى ربيع الأول

(28) P.G.M. Col. 35—39., Jenkins, The Mission... p. 275.,
Note 5, Gay, op. cit., p. 100.

٣١٦ هـ / ٩٢٧ — ٩٢٨ م^(٢٩) ، أى بعد وفاة البطريق نيقولا فى سنة
٣١٣ هـ / ٩٢٥ م .

نص رسالة البطريرك نيقولا الى الخليفة العباسى : (٢٠)

Col. 310 : الى صاحب الأصل العريق وصديقنا الذى حظى باختياره .
تعالى برئاسة أمة المسلمين^(٣١) ومملكتهم .

يا رئيس المسلمين المعظم ، بقدر ما وهبك الله من مكانة وسمو
منزلة بين جميع بنى جنسك ، بنفس هذا القدر عليك أن تسـمو على
الآخرين فى الفضيلة ، ولا أقول ذلك لأنى أشك فى فضلك اذ أننا نعلم
كل ما ذاع عنك من صيت حسن ، وبلغنا أنك تفوق رعاياك لا بالرئاسة
فقط بل بالحكمة والعدل والأخلاق السامية ، ولكن لما بلغت مسامعنا

(٢٩) عريب بن سعد القرطبى : طلة تاريخ الطبرى ص ٤٣ ، ٥٩ ،
١١٣ ،

المهدانى : تكملة تاريخ الطبرى ص ٢٠٣ ، ٢١١ ، ٢٥٠ ،
الصابىء: تحفة الامراء فى تاريخ الوزراء ص ٣٠٥ — ٣١٠ ، ٣٣٤ — ٣٣٦ .
ويعتقد Gay أن الرسالة كتبت فى فترة من سنة ٩٢١ — ٩٢٥ م .
انظر :

Gay, op. cit., p. 100.

(٣٠) هذه الرسالة هى رقم ١٠٢ ضمن مجموعة 318—310 P.G.M. .
ويلاحظ أن كل صفحة من هذه المجموعة بها عمودان ، عمود باللغة اليونانية ،
وآخر يقابله باللغة اللاتينية . وسنشير فى الترجمة الى رقم العمود
اللاتينى .

(٣١) فى الأصل « السراكين » وهى كلمة لها تفسيرات مختلفة ، منها
أنها مأخوذة من اسم قبيلة Saraka ، أو على اسم سارة زوجة سيدنا
ابراهيم المعروف بأنه أبو العرب ، أو هى تحريف لكلمة شرقيين . المهم
أنها أصبحت علما على المسلمين فى العصور الوسطى . انظر :

عبد المنعم ماجد : التاريخ السياسى للدولة العربية ج ١ ص ٤٧ ،
ديو : العرب فى سوريا قبل الاسلام ترجمة عبد الحميد الدواخلى ص ١٦٣ .
وسنذكر فى باقى الترجمة كلمة المسلمين بدلا من السراكين .

أخبار خرافية لا تصدق ، مفادها أن النصارى الذين فى ظلكم يعاملون
معاملة قاسية من غير أى سبب معقول ، ومتذرعاً بوشايات واهية ، ولهذا
السبب ذكرنا ما سلف • وقد جاء فى هذه الاشاعة الغريبة التى لا أدرى
كيف بلغت مسامع جلالتك ، ولا شك فى أنها بلغتكم على يد الشيطان
الذى هو مصدر الكذب من البداية — أن مسجد المسلمين الكائن عندنا
قد هدم بأمر الامبراطور ، وأن المسلمين قد أرغموا على جحد دينهم
قهراً واعتناق الديانة المسيحية ، ولذلك أصدرتم قراراً بهدم الكنائس
المسيحية التى فى مملكتكم •

هذه هى مقدمة رسالتنا ، ولم يكن يجدر بك الاصغاء الى هذه
الاشاعة الشيطانية ، ولو كانت من بشر لم يجز قبولها واصدار مثل
هذا الأمر الخطير ، بل كان لابد من تحقيق هذه الاشاعة لتتأكد ان كان
ما جاء فيها حقيقة أم خدعة بحيث لا تشك فى سماحة الامبراطورية
الرومانية وعدالتها بسبب اشاعة • وبمقدار خطورة ما أقدمت عليه أنت
السلطان السامى الأعظم ضد سلطان سام أعظم ، كان عليك بنفس
المقدار الأعظم أن تبحث عن صحة ما سمعت من غير أن تغرر بك
اشاعات الغوغاء ، Col. 311 : وان كان الرومان يزدانون بفضائل
كثيرة ، فانهم يتميزون بالرحمة والعدالة ، ولا يشهد على ذلك كلامى
فقط بل الناس جميعهم وعلى مدى التاريخ ، ومنذ أن استقرت سلطة
الروم فى الأرض وحيثما أمتد سلطانهم • فكيف كان من المعقول أن
يقترف هذا الاثم من يشهد كل تاريخ وكل لسان لتسامحهم كما أكدت
أنت بنفسك وبما لديك من خبرة بالشئون البشرية ، وكما يابى بالمنزلة
التى تحتلها ، ولذلك لم يجهل بجلالتكم وسلطانكم وحكمتمكم أن تجعلوا
من بلادكم موطناً للالسنه النمامة •

ولكن بعد أن جرى ما جرى ، وأرسلت رجالاً جاؤونا باحثين عن
الحقيقة فهم أنفسهم سيبلغونك الاجابة ، فانهم سيذكرون لكم ما أبصروه
بأعينهم ، وتأكدوا من صحته بأذانهم لا بل الرجال المنتهون الى عشيرتكم

والذين سيأتون مع المندوبين سيتحدثون عن كل ما جرى لهم فى هذه المدينة الملكية منذ أسرههم وبما لاقوه من معاملة • وكان حسبنا أن نكتفى بهذه الشهادة على لسان بنى جادتكى لكى تتأكدوا من هذه الاشاعة الكاذبة من الرجال الذين ارسلتموهم الينا ، على أننا كتبنا لكم بأنفسنا بصفتنا آباء الشعب المسيحى — مع خطايانا وعدم استحقاقنا — ولكوننا تلاميذ المسيح الهنا ، ولن ننكر أبدا حقيقته ، ولن نفقد رعايته وعنايته •

فاسمع اذن يا أيها الرجل العظيم زعيم أمة المسلمين : ان حكام الرومان منذ القدم قرروا بالنسبة للأسرى ما يلى : نظرا لعلمهم أنه لابد من مقاومة كيد العدو الى نهاية الحرب ، ولكن ما أن يقع المحاربون فى أيديهم فعليهم معاملتهم كرعايا ، والاعتناء بهم كى لا تنقص عليهم حياتهم ولا يصيبهم أى مكروه ما عدا حرمانهم من الوطن والأقارب والأصدقاء والأهل ، ولذلك فانهم يمنحونهم مساكن فسيحة ، وجعلهم يتمتعون بالهواء النقى كما يليق بحياة الانسان ، فيمنحونهم مصلى خاص بهم كما هى العادة عندكم للناس الذين ينتمون الى الجنس الواحد والايمان الواحد والملة الواحدة • ثم ان أباطرة الروم رأوا منذ القدم ألا يلقى أسراكم أية معاملة أسوأ من التى يلقاها المسلمون المقيمون فى أوطانهم ما عدا فراق ذويهم • وقد اتخذت هذه القرارات من سبيل الرحمة ، وجميع الذين تولوا الحكم على مر الأجيال التزموا حتى يومنا هذا بذلك العهد • وليس لأحد أن يدعى من غير الاجحاف بالحق أنه قد حدث تغيير نحو الأسوأ ، Col. 314 : من ناحية السكن أو نظام الحياة المقرر منذ البدء بالنسبة للأسرى المسلمين ، ومع ذلك فان الأسرى النصرانى يلقون عندكم — كما يشهد الجميع — شتى المضايقات ويعيشون فى الذل بحيث أن الموت أجدر بهم ، وأحرى بهم ألا يعدوا بين الأحياء • ثم اليك أيضا هذه الملاحظة : ما هو السبب الذى جعل حكام أمة الروم يعاملون بنى جادتكى بالشدّة والقسوة كما بلغ مسامعكم عن طريق هذه الوشاية المنكرة ؟ وليس فى وسعكم أن تدعوا أنهم نفضوا أيديهم مما

تحلى به أسلافهم من رحمة ، وكيف لهذا الادعاء أن يلقى تصديقا لو
جرؤ أحد وادعاه ؟ اذ لو ابتدعت فى الوقت الحاضر أنواع جديدة من
التعذيب أو القتل بالنسبة لأسراكم فليذكرها أولا أحدكم ممن يمرون بنا
وعندئذ لك الحق فى توجيه الاتهام ، مع أنكم كثيرا ما تذيبون الأسرى
النصارى أنواعا من الموت العنيف البعيد عن كل شعور انسانى ،
فأحيانا لا تقطعون رؤوسهم بالسيف بل تذبحونهم كالغنم من غير أن
تقشع أجسامكم أو تأخذكم الخشية والاحساس بالانسانية • وربما
علقتموهم على الأشجار وقتلتم الواحد بالسهم والحجارة •

فماذا نقول ؟ على أنه رغم تصرفكم هذا فان تسامح الشعب
الرومانى لن يقتدى بهذه القساوة ، بل اذا دعت الضرورة الى الحكم
بالاعدام على أحد المسلمين فان ذلك الانسان يعبر من الحياة الى الموت
بقطع الرأس فحسب من غير عنف أو قسوة ، فالذين تصرفوا الآن
بتسامح وانسانية كيف سمحتم لأنفسكم أن تشكوا فيهم مدعين أنهم
ظلموا المسلمين ظلما حمل به المعرضون وداعتكم على اصدار أمر لا يليق
بسلطانكم • غير أنه يبدو أن هؤلاء — ونحن لا نرضى اهانتهم — قد
أبلغوكم هذا الكلام بغضا منهم للمسيح الهنا الذى لم يشأ أن ينتقم
من الذين ترمدوا عليه لا فى حياته الأرضية ولا بعد عودته الى مجده ،
غير أنه حدد يوما رهيبا سوف يجازى فيه كل حسب أعماله ، ويكفى
ما قلنا هنا عن الذين حاولوا اثارة حلمكم لتشعلوا غضبكم ضد النصارى •

ثم اننا نقول لكم بكتابنا هذا وكأننا ماثلون أمامكم نتحدث بلساننا
مباشرة ما يلى : ليس صحيحا يا من قلدك الله السلطة على أمة المسلمين
ذلك الخبر الذى بلغكم اياه بعض الناس •

وبصرف النظر عن هوية Col. 315 : الذين لفقوه ممن لا يخافون
الله الذى يكشف القلوب ، والذى يبدو كل خفى أمامه مكشوف بلا غطاء،
ومن غير أن يهابوا حرمة العقل والحقيقة التى لها أمام الله والناس شرف

وفضل عظيم ، كما أنهم لم يتورعوا عن تدنيس أذنكم التى ايس لها
شئ أحب من الحقيقة الواضحة — ماذا عساه أن يكون أحب من الحقيقة
بالنسبة لانسان ملك لا سيما وأنه ملك أمة المسلمين العظيمة ؟ — لا بل
كان تصرفهم مضادا لكل ما ذكرت مؤثرين الكذب والافتراء ضد من
لا يذكر قط أنه اقترف مثل هذه الأمور •

وعليه فليس لما قالوه أو فعلوه أى نصيب من الحقيقة ومردود الى
عالم الأكاذيب ، فلا مسجد ملتمكم دمر فى الوقت الحاضر أو الماضى ،
ولا المسلمون المقيمون هنا منعوا من التردد عليه ، لا بل ان المسجد
والذين يرغبون فى خدمته يلقون من الرعاية ما كانوا ياقونها لو كانوا
فى أرضكم ، ثم ان أحدا من المسلمين لم يجبر على جحد دينه بأمر
الملك أو بالاكراه من قبل الأمراء أو النبلاء فأى انسان له أن يدنو من
الملك ويتمتع بمخالطته ويسمع كلامه ويحظى برؤية محياه • أما ان وجد
من الرعاع والصعاليك العديمى الحكمة ممن يجهل الملك هويتهم وجروا
على أن يقترفوا ذلك الاثم فليس من واجبى سرد التفاصيل • غير أنه
لا بد من كشف مقترفى هذه الجريمة ، واذا ما أهملتها السلطة الملكية ولم
تقض بالانتقام منها بعدالة فربما جاز لكم عندئذ توجيه التهم وصب
جام غضبكم عليهم ان وقعوا فى أيديكم ، مع أن هذا التصرف لا يقبله
العدل ولا محبتكم للعدالة ولا الأمان الذى منحه نبيكم للتابعين لسلطة
غربية والواقعين تحت حكمكم ، فلماذا على أنا البرىء أتحمل العقوبة
ظالما مع أنى لم أخالف سلطانك فى شئ ، لأن انسانا آخر غير تابع
لسلطانك يحاول اقتراف ما يزعجك •

ماذا نقول اذن ؟ أيهان النصارى ومعابدهم مع أنهم يطيعون
ويستجيبون لأوامرك ولا يجروون أن يحركوا ساكنا كما يقال من غير
ارادتك لأن امبراطور الروم — من باب الفرض فقط — أمر بتعذيب
بعض المسلمين المأسورين لديه ؟ ولسنا نقول ذلك لأنه حدث فعلا — لأنه
لم ولن يقع ، اذ أن الروم لم ولن ينسوا قط ما لديهم من رحمة — بل

نقول ذلك لتزى انك لا تتصف النصرى بتعريضهم للتعذيب ، ثم انك بذلك تبطل الأمان الذى أعطاه رسولكم خطيا ، Col. 318 : وتحمل أنت هذا الابطال والالغاء الخطير لشرف كنت تتمتع به باستحقاق . فلا تجعل يا زينة المسلمين ومجدهم ، لا تجعل من فخركم فى هذا المضمار عارا . فمن الذى سيسمع أن عظيم المسلمين المتقلد حكمهم يعرض النصرى التابعين له للعذاب والمضايقات من غير أن يخالفوه أو يتمردوا عليه ولا يقر أنكم لا تصنعون عدلا ولستم مستحقين لما منحكم الله من سلطان . فكما أن كل انسان يستحق الخير ان كان فاضلا كذلك كل انسان يستوجب العقاب لما يقتضيه من اثم . وقد علمت جلالتم أن الابن لا يشارك أباه فى عقوبته عن ذنوبه الكثيرة الا اذا شاركه الابن فى الذنب أيضا ، كما أن الأخ لا يدان مع أخيه المقترب ثرا الا اذا أسهم فى اقتراف الشر . وبالجمله لا القريب يؤدب مع قريبه لأمر يستوجب التأديب ، ولا الصديق مع صديقه الا اذا ثبت تعاونه معه فى العمل .

فانظر اذن كم هو أقرب الى العقل ألا يلحق بالنصرى الخاضعين لك أى مضايقة بسبب المسلمين المقيمين ها هنا — او سلمنا بذلك كما سبق وقلنا — لأنهم لم يشاركوا بأى شكل من الأشكال من له هنا القدرة على استعمال العنف فى مقاصده أو ظلمه . على أن هذا لم يتم قط ولم تقع أى مظلمة فى حق المسلمين لا من قبل الملك ولا من قبل خاصته الذين يحظون بصداقته ومصاحبته ، بصرف النظر عن بعض صغار المسئولين الذين سيؤدبون كما يجب بعد التحقيق فى الأمر .

وكى لا نبدو بكلامنا هذا أننا نضطركم اضطرارا على التصديق أو فدننا من عندنا بعض المسلمين ، وهناك رسائل الأسرى المقيمين لدينا ستزيدكم تأكيدا وبقينا أن ما بلغ آذانكم انما هو اشاعات أناس يستوحون الشيطان ويكرهون الجنس البشرى كما كرهه هو منذ البدء ، ويحاولون ايقاع المسلمين فى شرك النميمة دون حكم الله العادل لتعريض

النصارى الى العذاب والمكاره • ولكى لا يجوز أن يخفى عليك هذا كله. يا رئيس أمة المسلمين ولا تسمح لنفسك أن تتصاع الى أكاذيب هؤلاء المغرضين من حيث لا تدري كى لا يلتصق العار بمجدك واسمك العظيم ، ويذكر عنك أنك فى حياتك وفى عهدك لقي النصارى الهوان. وان شئت تصدقنى لأننى أحب جلاتك واخلاصك ، وأنا الحريص على مجدك وورعك ، وهذا هو موقفى من جميع الناس ، وهذا هو رأى. وأصلى من أجل الجميع ليل نهار مع كونى خاطئا ، ودع عند مغادرتك هذا العالم ذكرى التسامح والعدالة ، وعموم الرأفة والانصاف على شعبك من غير أن يتعرضوا لأى ظلم وأية مشقة •

نص من كتاب جامع التواريخ : (٣٢)

ص ٣٠ : « حدثنى القاضى أبو بكر محمد بن عبد الله قال « حدثنى مكرم بن أبى بكر أن عم أبى الحسن بن مكرم القاضى قال : كنت خصيما بأبى الحسن على بن عيسى وربما شاورنى فى شىء من أمره ، قال : دخلت عليه يوما وهو مغموم جدا فقدرت أنه بلغه عن المقتدر أمر كرهه فقلت : هل حدث شىء ؟ واومأت الى جهة الخليفة • فقال : ليس غمى من هذا الجنس ، ولكن ما أشد منه فقلت : ان جاز أن أقف عليه فلعلى أقول شيئا ، فقال : نعم • كتب الى عاملنا بالشعر أن أسارى المسلمين فى بلد الروم كانوا على رفق وصيانة الى أن ولى آنفا ملك الروم حدثان (٣٣) ، فعسفا الأسارى وأجاعاهم وأعرياهم وعاقباهم وطالباهم

(٣٢) التنوخى : جامع التواريخ المسمى بكتاب نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ج ١ ص ٣٠-٣٣ .

وقد ورد هذا النص أيضا فى كتاب الصابىء « تحفة الامراء فى تاريخ الوزراء » ص ٣٥٤-٣٥٦ ، وكتاب ابن الجوزى « المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم » ج ٦ ص ٣٥١ - ٣٥٣ ، مع اختلاف بسيط فى بعض الالفاظ .

(٣٣) كان امبراطور الروم فى ذلك الوقت هو قنستنتين السابع وكان قاصرا وتحت وصاية البطريك نيقولا أولا ثم وصاية أمه زوى .

بالتنصر ، وأنهم فى جهد وبلاء شديد ، وليس هذا مما لى فيه حيلة لأنه أمر لا يبلغه سلطاننا ولا الخليفة ولا يطاوعانى ، فكنت أنفق الأموال واجتهد واجهز الجيوش حتى تطرق القسطنطينية ، فقلت : أيها الوزير ما هنا رأى أسهل مما وقع لك يزول به هذا ، فقال : قل يا مبارك • فقلت ان بأنطاكية عظيما للنصارى يقال له البطرك ، وببيت المقدس آخر يقال له الجاثليق^(٣٤) ، وأمرهما ينفذ على ملك الروم حتى أنهما ربما حرما الملك فيحرم عندهم ، ويحلاونه فيحل ، وعند الروم أن من خالف منهم هذين كفر • وأنه لا يتم جلوس الملك بباد الروم الا برأى هذين ، وأن يكون الملك قد دخل بيعتهما ويقرب بهما ، والبلدان فى سلطاننا والرجلان فى ذمتنا ، فيأمر الوزير أن يكتب الى عاملى البلادين باحضارهما وتعريفهما ما يجرى على الأسارى ، وأن هذا خارج عن الملة وأنهما ان لم يزيلا هذا لم يطالب بجريرته غيرهما ، وينظر ما يكون من الجواب • قال فاستدعى كاتبنا وأملى عليه كتابا فى ذلك وانفذهما فى الحال وقال : سررت عنى قليلا ، وافترقنا • فلما كان بعد شهرين وأيام وقد نسيت الحديث جازنى فرانق^(٣٥) من جهته يطلببنى فركبت وأنا مشغول القاب بمعرفة السبب فى ذلك حتى وصلت اليه فوجدته مسرورا ، فحين رآنى قال : يا هذا أحسن الله جزاءك عن نفسك ودينك وعننى ، فقلت : ما الخبر ؟ فقال : كان رأيك فى أمر الأسارى أبرك رأى وأصح ، وهذا رسول العامل وقد ورد بالخبر ، وأومأ الى رجل كان بحضرته وقال خبرنا بما جرى ، فقال الرجل : انفذنى العامل مع رسول البطرك والجاثليق برسالتهم الى قسطنطينة وكتبا الى ملكيهما انكما قد خرجتما عن ملة المسيح بما فعلتماه بالأسارى وليس اكما ذلك فانه حرام عليكما ومخالف لما أمرنا به المسيح

(٣٤) فى الأصل القائلين . والصواب جاثليق أو جاثليق أو جاثليق وهو بطريك النساطرة . انظر فهرس الكلمات الكنسية اعرابية :
Verzeichnis Arabischlicher Termini, von Georg Graf, p. 33.

(٣٥) يريد به الرسول .

من كذا وكذا وعدد أشياء من دينهما ، فلما زلتما عن هذا واستأنفتما
الاحسان الى الأسارى وتركتما مطالبتهما بالانتصر ، والا لعناكما على
هذين الكرسيين وحرمانكما • قال : فمضيت مع الرسول فلما صرنا
بتسطنطينة حجبت عن الملكين أياما وخليا بالرسول ثم استدعيانى اليهما
فسلمت عليهما ، فقال لى ترجمانهما : يقول لك الملكان ان الذى بلغ ملك
العرب من فعلتنا بالأسارى كذب وتشنيع ، وقد أذنا فى ادخالك دار
البلاط لتشاهد أساراكم فترى أحوالهم بخلاف ما بلغكم وتسمع من
شكرهم لنا ضد ما اتصل بكم • قال : ثم حملت الى دار البلاط فرأيت
الأسارى وكأن وجوههم قد أخرجت من القبور تشهد بالضرر وما كنوا
فيه من العذاب ، الا أنهم مرفهون فى ذلك الوقت ، وتأملت الى ثيابهم
فاذا جميعها جدد ، فعلمت أنى منعت من الوصول تلك الأيام حتى غير
زى الأسارى ، وقال لى الأسرى نحن للملكين شاكرون ، فعل الله بهما
وصنع ، وأومأوا الى أن الأمر كان كما بلغكم ولكنه خفف عنا وأحسن
الينا بعد حصولك ها هنا وقالوا لى كيف عرفت حالنا ومن تنبه علينا
وأنفذك بسببنا ؟ فقلت لهم : ولى الوزارة على بن عيسى فبلغه ذلك فأنفذ
من بغداد وفعل كذا وكذا ، قال : فضجوا بالدعاء الى الله تعالى للوزير ،
وسمعت امرأة منهم تقول : مريا على بن عيسى لا أنسى الله لك هذا
الفعل • قال : فلما سمع ذلك على بن عيسى أجهش بالبكاء وسجد حمدا
لله سبحانه وتعالى وبر الرسول وصرفه • فقلت له : أيها الوزير أسمعك
دائما تتبرم بالوزارة ونتمنى الانصراف عنها فى خلواتك خوفا من آثامها ،
فأبو كنت فى بيتك هل كنت تقدر أن تحصل هذا الثواب ؟ ولو أنفقت فيه
أكثر مالك ولا تفعل ولا تتبرم بهذا الأمر فلعل الله يملكك ويجرى على
يديك أمثال هذا الفعل فتفوز بثوابه فى الآخرة كما تفردت بشرف الوزارة
فى الدنيا » •

وبمقارنة ما جاء فى رسالة البطريق بما ورد فى النص العربى منسوبا الى الوزير على بن عيسى يتضح أن هناك تطابقا فى كثير من العناصر : فيقول الوزير أن معلومات وصلت اليه عن اضطهاد الأسرى المسلمين فى القسطنطينية وعن محاولات إجبارهم على التنصر ، وهذا ما ينفيه البطريق فى رسالته • كذلك فان ارسال الوفد الى القسطنطينية للتحقيق فى الأمر يؤكد البطريق فى رسالته ، كذلك فان ما جاء على لسان الوزير من توسيط بطريق أنطاكية وبطريق بيت المقدس وارسالهما رسالة الى القسطنطينية بطلب تحسين معاملة الأسرى المسلمين يجعل من المناسب أن يرد البطريق بنفسه وبهذه الرسالة المطولة على رسالة الوزير التى ربما تكون قد ختدت من قبل الخليفة نفسه كما هى العادة عند مخاطبة رؤساء الدول الأجنبية ، وعلى ذلك جاءت رسالة البطريق موجهة الى الخليفة العباسى •

ومهما كان الأمر فان رسالة البطريق تضمنت معلومات هامة عن كيفية معاملة الأسرى المسلمين فى القسطنطينية^(٣٦) ، كما أن البطريق قد أشار من طرف خفى الى وقوع اضطهاد على الأسرى المسلمين ، وان كان قد برر ذلك بأنه من عمل صغار الموظفين الذين سوف يتم التحقيق معهم •

(٣٦) بنيت دار البلاط فى القسطنطينية للأسرى المسلمين بناء على طلب مسلمة بن عبد الملك عندما كان يحاصر القسطنطينية سنة ٧١٧ م واشترط مسلمة على الامبراطور البيزنطى أن تبنى دار البلاط بازاء قصره فى الميدان ينزل فيها الوجوه الاشراف من المسلمين اذا أسروا ليكونوا تحت رعاية الامبراطور • أما سائر الأسرى من عامة المسلمين فكانوا يستعملون فى الصناعات المختلفة ، وكانوا يتاجرون فيها بينهم ، على الا يكرهوا على أكل لحم الخنزير أو يثقب لهم أنف أو يشق لهم لسان •

انظر المقدسى : أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ص ١٤٧ ، ١٤٨ •

المصادر والمراجع

المصادر اللاتينية واليونانية :

- 1 — Acta Sanctorum, Paris et Romae 1866.
- 2 — Patrologiae Graecae, III, J.P. Migne 1864.

مصادر عربية :

- ٣ — التنوخى : القاضى أبو على المحسن : « كتاب جامع التواريخ المسمى بكتاب نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة » نشره مرجليوت سنة ١٩٢١ م .
- ٣ — ابن الجوزى : أبو الفرج عبد الرحمن « المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم » . الدكن ١٣٥٧ هـ .
- ٤ — الصابىء : أبو الحسن الهلال بن المحسن : « تحفة الأمراء فى تاريخ الوزراء » . عيسى البابى الحلبي ١٩٥٨ م .
- ٥ — القرطبى : عريب بن سعد . « صلة تاريخ الطبرى » . دار المعارف .
- ٦ — المقدسى : شمس الدين أبو عبد الله محمد . « أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم » ، ليدن ١٩٦٧ م .
- ٧ — الهمدانى : محمد بن عبد الملك . « تكملة تاريخ الطبرى » ، دار المعارف .

مراجع عربية :

- ١ — أحمد عبد الكريم : المسلمون والبيزنطيون فى شرقى البحر المتوسط فيما بين القرنين الثالث والسادس هـ/التاسع والثانى عشر م ، ج ١ — دار النهضة العربية — ١٩٨٢ .

مصادر يونانية مترجمة :

- 3 — Karlin - Hayter, Vitae S. Euthymii, in Byzantion xxv—xxvi—xxvii, 1955—1957.

مراجع بلغات أوروبية مختلفة :

- 4 — Cambridge Medieval History, New edition, vol. Iv, I. 1966.
- 5 — Dictionnaire de Theologie Catholique, Paris, 1931.
- 6 — Gay-j. Le Patriarch Nicolas Le Mystique et Son role Politique., Mélanges Charles Diehl, Histoire, Paris 1930.
- 7 — Jenkins : I. «The Flight of Samonas» in Speculum 23—1948.
- II The Mission of st. Demetrianas of Cyprus to Bagdad, in. Annuaire lx, 1949.
- III Three Documents Concerning The «Tetragamy». in D.O.P. N. 16—1962.
- Iv A Note on the «Letter to the Emir» of Nicholas Mysticts., in D.O.P. 17, 1963.
- 8 — Lexikon Fur Theologie und Kirche 1962.
- 9 — L. Brehier, Vie et Mort de Bysance, Paris, 1947.
- 10 — N. Oikonomides, «Leo's Legislation on Fourth Morriages».. n D.O.P. N. 30, 1976.
- 11 — Ostrogorsky, History of the Byzantine State, Oxford 1956..
- 12 — Vasiliev, History of the Byzantine Empire, vol. I. 1958.

مختصرات

D.O.P. : Dumbarton Oaks Papers.

P. G. M : Patrologiae Graecae, J. P. Migne

